

تقديم مركز نهوض للدراسات والبحوث

في محاولةٍ لإلقاء الضوء على التطورات التي شهدتها في العقود الماضية حقلُ الدراسات الإسلامية عامةً، ودراسات الشريعة تحديداً، عقدت جامعة كاليفورنيا سانتا باربرا مؤتمراً دولياً بعنوان «منزلة الشريعة: تأسيس مصادر جديدة للمعرفة والتحقيق»، وهو المؤتمر الذي كان هذا الكتاب إحدى ثمراته.

يطرح الكتاب ما تحتاج إليه دراسات الشريعة من مناهج، وما يعترتها من تناقضات، وما يستقبلها من إمكانيات وآفاق. ويتكوّن الكتاب من ثلاثة أبواب: أولها يدور حول وضع دراسات الشريعة في الأكاديمية الغربية اليوم وما تواجهه من عقبات أو ما هو متاح أمامها من فرص، فيما يتناول الباب الثاني تلك الدراسات في الحقبة الكلاسيكية وما تلاها، طارحاً دراسات تدور حول قضايا تاريخية يعينها وما صاحبها من نتائج علمية وفقهية، أما الباب الثالث فيهتم بما حقّقته دراسات الشريعة من تطورات في الحقبة المعاصرة والحديثة.

وعلى هذا النحو، يقدم الكتاب صورةً دقيقةً وشاملةً لواقع دراسات الشريعة في وقتنا الحالي، فضلاً عما ينتظرها مستقبلاً من اتجاهات جديدة وسُبل لم تُطرق من قبل، مع تزايد ربطها بمجالات بحثية مختلفة والنظر إليها من منظور عابر للتخصّصات، فضلاً عن زيادة الوعي اليوم بأثر الحداثة والتنوير في تلك الدراسات والتساؤلات والقضايا التي تتناولها وتدور حولها، وأثرهما الكبير في تشكيل المؤسسات الأكاديمية وطبيعة عملها وأهدافها. كلُّ هذا يجعل دراسات الشريعة في الوقت الحالي قادرةً على أن تتجاوز أوجه القصور التي ربما شابت الدراسات الفقهية والشرعية في العصور الماضية، لتفتح أمامها آفاقاً أرحب وتمنحها فعاليةً وحيويةً كما كانت سابقاً.

ولهذا رأى مركز نهوض للدراسات والبحوث أهمية ترجمة هذا الكتاب، ليتيح للقراء والأكاديميين العرب متابعة التطورات التي يشهدها مجال الدراسات الشرعية

في الأكاديمية الغربية، بما يفتح المجال أمام نقاشاتٍ جادةٍ ومعَمَّقةٍ حول مناهج دراسة الشريعة الإسلامية، وفهم طبيعتها ومنزلتها في عالمنا اليوم وسط ما يموج به من نُظُم قانونية ودستورية مختلفة، تجعل العلاقة بين الشريعة والقانون والدولة مسألةً شديدة التعقيد والتشابك.

وقد أولى المركز دراسات الشريعة والدراسات الفقهية عنايةً واهتمامه، فأصدر عددًا من الكتب المهمة في هذا المجال، منها: «روح الشريعة الإسلامية» للأكاديمي الفرنسي جون بول شارناي، و«أنثروبولوجيا الفقه الإسلامي: التعليم والأخلاق والاجتهاد الفقهي في الأزهر» للباحث الأمريكي آريا نكيسا، و«مقالات في التاريخ المبكر لأصول الفقه»، وهو ثلاث مقالات كتبها كلٌّ من ظفر إسحاق الأنصاري وفضل الرحمن ومرضى بدير، و«الفقه والدولة والسلطان: الدولة العثمانية وصناعة الفقه الإسلامي» للدكتور سامي عبد الله أيوب، و«في أصول النظام القانوني الإسلامي: دراسة مقارنة لعلم أصول الفقه وتطبيقاته الفقهية والقانونية» للأستاذ الدكتور محمد أحمد سراج، بالإضافة إلى «مرجع أوكسفورد في الفقه الإسلامي وأصوله وتاريخه» الذي جاء في مجلدين كبيرين لا غنى عنهما لأي باحثٍ في الدراسات الفقهية والشرعية.

ويأمل المركز أن يفتح هذا الكتاب آفاقاً بحثية ونقاشات فكرية في التأكيد على مرونة الفكر الفقهي، استناداً إلى أصول مُحكَّمة، بما يسمح بتنزيل الشريعة ومقاصدها في واقعنا المعاصر.